مؤتمر "بيت الدين"
من التحضير الى البيان الختامي

البيان يمر سريعاً على الخطة الامنية ويدين المتعاملين مع "اسرائيل" ويؤكد وحدة لبنان وانتماءه العربي وضرورة بناء الجيش على أساس وطني

المؤتمر اكتسب طابع الاتصالات واقتصرت الاجتماعات على جلستين ٠

البيان الختامي يلقى ترحيبا واسعا والحركة الوطنية تؤكد على ضرورة عدم تمييع المقررات ٠

رسالة سركيس الاخيرة شكلت ارضية للتحرك الرسمي الذي قاد الى المؤتمر ٠

شمعون يواصل رفضه لقوات الردع العربية مهما كانت جنسيتها ٠

■ في الساعة السادسة الا عشر دقائق ـ من مساء الاحد الماضي الخامس عشر من الشهر الجاري ، افتتح رئيس الجمهورية اللبنانية الياس سركيس ، في قصر بيت الدين ، مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية المشاركة والممولة في قوات الردع العربية ٠ وهذه الدول هي ، اضافة للبنان . السعودية ، وسوريا ، والكويت ، والسودان ودولة الامارات العربية ، وقطر ٠

وفي الساعة الثالثة من بعد ظهر الثلاثاء في السابع عشر من تشرين الاول الجاري انهى المؤتمر اعماله: بجلسة رسمية ـ هي الثانية طيلة ايام المؤتمر الثلاثة ـ استغرقت ربع ساعة فقط ، وصدر على اثرها البيان الرسمي الآتي :

« بدعوة من فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية، الاستاذ الياس سركيس ، عقد مؤتمر لوزراء خارجية الدول العربية المشاركة والمساهمة في قوات الردع العربية تحت رعاية فخامته في بيت الدين ، في الفترة من ١٥ الى ١٧ ـ ١٠ ـ ١٩٧٨ ٠ وقد درس المؤتمرون بعمق و اهتمام بالغين الظروف الصعبة التي يواجهها لبنان الشقيق ، كما تدارسوا لازمة اللبنانية من كافة جوانبها بما في ذلك المشكلة الامنية ، باعتبارها احدى الجوانب الملحة في المعالجة ،واطلع على بعض لترتيبات التي قررت قيادة قوات الردع العربية اتخاذها ، لمعالجة الوضع الامني بطلب من فخامة رئيس الجمهورية ٠

وبعد المناقشات المستفيضة بروح عالية من المسؤولية وبشعور اخوي عميق وادراك لضرورة العمل على مساعدة البلد الشقيق ، لتجاوز المحنة القاسية التي يعيشها منذ بضع سنوات ، فقد استخلص المؤتمرون اهمية وضرورة معالجة شاملة

سركيس : رسالته كانت اساس التحرك

للازمة اللبنانية تقوم على المبادىء والاسس التالية

اولا : وحدة لبنان واستقلاله وسيادته ، وسلامة اراضيه في اطار نظامه الديمقراطي ، وممارسة الدولة لسلطاتها على كافة الاراضي اللبنانية وانهاء جميع المظاهر والعوائق امام قيام سلطة مركزية قوية تعيد بناء مؤسسات الدولة التي تأثرت بالاحداث وفي اطار ترسيخ وحدة البلاد ارضا وشعبا ٠

ثانيا : انهاء المظاهر المسلحة وجمع السلاح وتحريم حمله خارج حدود القانون ٠

ثالثا : التطبيق الدقيق والكامل لمقررات القمة في الرياض والقاهرة ٠

رابعا : حفاظا على وحدة البلاد ، وقف الحملات الاعلامية والعمل على تطبيق قانون المطبوعات ومنع جميع وسائل الاعلام المرئية والمقروءة والمسموعة غير الشرعية ٠

خامسا : وضع برنامج زمني ، لبناء الجيش على اسس وطنية ومتوازنة ، وبما يمكنه من القيام بدوره في تحقيق الامن الوطني للبلاد ، ومن تولي المهام التي تقوم بها قوات الردع العربية على الاراضي اللبنانية ٠

سادسا : العمل على تحقيق وفاق وطني بين الاطراف والفئات اللبنانية المتنازعة بما يكفل وحدة البلاد ، وادخال الاصلاحات التي تحقق ترسيخ الوحدة الوطنية وتسهم في ازالة اسباب التفجر في الساحة اللبنانية ٠

سابعا : تطبيق القانون ضد الذين يتعاملون مع العدو الاسرائيلي ، وادانة كل اشكال التعامل وذلك انطلاقا من الانتماء العربي للبنان ٠

ثامنا : تأليف لجنة متابعة من ممثل عن كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية ودولة الكويت ، توضع بتصرف فخامة رئيس الجمهورية وتقوم بما يرى ان يعهد به اليها فخامته من مهمات في اطار الاسس والمبادىء المذكورة آنفا ٠

وقد ابدى المؤتمر تقديره للظروف الدقيقة والصعبة التي تضطلع فيها قوات الردع العربية بمهماتها في لبنان وللاعباء التي تتحملها في هذه الظروف ٠

كما اكد المؤتمر ان لحكومات العربية المشاركة فيه ، وانطلاقا من مقررات مؤتمري الرياض والقاهرة ، لن تتوانى عن تقديم العون والمساعدة الى لبنان الشقيق ، ليستعيد اوضاعه الطبيعية بما في ذلك مساعدته في مجال اعادة اعمار البلاد ويتمنى المؤتمر على الحكومات الشقيقة الاخرى ان تقوم بدورها في هذا الصدد » ٠

بيت الدين في ١٧ / ١٠ / ١٩٧٨

الترحيب بالبيان

ولم تكد اجهزة الاعلام توزع بيان مؤتمر بيت الدين حتى تسابقت الاطراف اللبنانية والعربية والعالمية على الترحيب به واعتباره يشكل اساسا صالحا لحل الازمة اللبنانية حلا شاملا ٠

واشتركت هذه الاطراف ، على اختلاف مواقفها ، في التأكيد على ضرورة تنفيذ هذه المقررات او « التوصيات » كما اصر وزير الخارجية اللبنانية فؤاد بطرس على تسميتها ٠

وبشكل تصريح لوى دو غيرنغو ، وزير الخارجية الفرنسي بتخصيص كميل شمعون وميليشياته بأنه مصدر كل المآسي التي عانى منها لبنان مؤخرا ، وخاصة الفئات المسيحية فيه ، وبنفي اي احتمال لتدخل فرنسي في الوضع في لبنان ، يشكل ذروة الترحيب بقرارات بيت الدين ، وشهادة انتصار لـ « التعريب » ، منحتها الدولة الاولى

سعود الفيصل

التي كان يراهن عبرها على « تدويل » الازمة في لبنان ٠

واذا كان هناك لبس ما قد اعترى او رافق تصريح الوزير الفرنسي ، فان مسارعة واشنطن لتأييد الموقف الفرنسي ، ختمت بشمع احمر سميك على كل امل بتدويل الازمة في لبنان في الوقت الراهن ٠

وقد ساهم المؤقفان الفرنسي والاميركي في فرز مواقف الاطراف المتداخلة في المشكلة اللبنانية ، فكميل شمعون وبشير الجميل وسعد حداد واسرائيل من جهة ، وتراصف في الجهة المقابلة « كل العرب » ، ما عدا مصر ، وكل الاطراف اللبنانية ما عدا النمر الكهل ومؤيدوه ٠

ولان مقررات او توصيات مؤتمر بيت الدين تأتي بعد مؤتمر كمب ديفيد ، وهي تؤكد في معظم نقاطها مضامين مؤتمري ٠ الرياض والقاهرة ، فيعتري المرء عجب من التأييد الفرنسي والاميركي لها ، ومن اصطفاف جوقة عريقة الانتهازية واليمينية في لبنان تبدأ من كامل الاسعد وهي قد لا تنتهي بيوسف حمود ، لكنها تنتظم أفعوانات عتيقة من طراز عادل عسيران وكاظم الخليل الخ ٠٠٠

ويزيد من حماسة التصفيق في حفلة الترحيب ، غياب كان مفتقدا في مثل هذه المناسبات ، ملأته هذه المرة مذكرات التأييد من الاطراف الوطنية ٠٠ المرتبطة بشروط الالحاح على تنفيذ المقررات ٠

خرجت اذن ، بعد ثلاثة ايام من المشاورات والاتصالات الجانبية ، الدشداشات البيضاء من مدخل القصر في بيت الدين ، فعرف الجميع انه تم « انتخاب التعريب » ، في ما يشبه معركة تولت فرنسا نفسها اعلان انهزام « التدويل » !!

لماذا هذا ؟ كيف ؟

لماذا قادت السعودية بمشاركة الاخوان في دولة الامارات والكويت والسودان الخ ، مؤتمرا باركت نتائجه فرنسا واميركا ؟ وكيف تشكل هذه المقررات عقبة في طريق تنفيذ مقررات كمب ديفيد ؟ ، يبقى هذا سؤالا يستعصي على اطراف الجوقة المحلية الاجابة عليه ٠ اللهم اذا كانت ـ كما بات يشاع همسا في اول الامر ـ القرارات تشكل ضربا لكميل شمعون وللتعاون مع العدو الاسرائيلي ، وهذا في حد ذاته انتصار ينبغي استشعاره والاحساس به وتقدير الذين اوصلوا اليه ٠٠

اذن ٠٠ مجددا ٠٠ عاش التضامن العربي ضد اسرائيل وتحت راية اميركا ! ؟

كيف اعد للمؤتمر

شكلت رسالة الياس سركيس الى اللبنانيين بما تضمنته من تفرد في السلطة واستجابة لضغوط الجبهة « اللبنانية » ، عتبة متقدمة قفز اليها متطرفو الجبهة الانعزالية لتشديد النكير في رفع شعار انسحاب قوات الردع نهائيا من لبنان ، كما خلقت بلبلة وضبابا ستر الاستفزازات والهجمات والعمليات التي قامت بها قوات هذه الجبهة ضد القوات السورية المتواجدة في المنطقة الشرقية خاصة ٠ وقدمت الرسالة كذلك ، بالاعتراضات التي اثارتها ضدها في المنطقة الغربية ، فرصة ثمينة تلقفتها عصابات اليمين الفاشية لتزرع شوارع بيروت الغربية قنابل مفاجئة غزيرة حصدت الكثيرين من السكان المدنيين العزل ٠

وفتحت الرسالة كذلك الطريق واسعة امام عملاء اسرائيل لاستخدام هدايا الموت المتنوعة الكفاءات وكان اضخمها دبابات سوبر تشيرمان التي هدرت جنازيرها كثيرا في الدورة وفي شوارع الاشرفية تمهيدا لدك معاقل القوات السورية ٠

ورغم بيانات قيادة قوات الردع العربية التحذيرية ، ففي اقل من ٢٤ ساعة فتحت قوات « الجبهة اللبنانية » النار على جميع مواقع الردع وعلى المناطق الآمنة ، الامر الذي اضطر هذه القوات الى الرد بكل ما تملك لاسكات الجحيم المصبوب عليها ، فذاقت المناطق الشرقية من